

تاج العروس من جواهر القاموس

أَمْ حَمَّـدٌ وَلَازَنَتَ ضِندُهُ نَجِيبَةً ... من قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ قال ابن منظور : الضَّـنْدُ بالكسر : الأصل ويقال : فُلَانٌ في ضِندٍ صِدْقٍ وضِندٍ سَوِّءٍ وأنشده عند استشهاده في الضَّـنْدِ بمعنى الولد . وقال الكميت :
وَجَدْتُكَ في الضَّـنْدِ من ضِندُضِي ... أَحَلَّـتْ الأَكَابِرُ منه الصَّـغَارَا وضِنداً في الأرضِ ضِنداً وضُنوءاً : ذهب واخْتِـبَدَأَ كَضِـبَدَأَ بالبَاء كما تقدم . ويقال : فلان قَعَدَ مَقْعَدَ ضُنَاءَةٍ بالمدِّ وضُنْدَاءَةٍ بِضَمِّ هَمَا أَيْ مَقْعَدَ ضَرُورَةٍ ومعناه الأَنْفَةِ قال أَبُو منصور : أَطْنُ ذَلِكَ من قولهم اضْطَنَأْتُ أَيْ اسْتَحْيَيْتُ وعن أَبِي الهيثم : يقال اضْطَنَأَ له ومنه إِذَا اسْتَحْيَا وانْقَبَضَ وروى الأُمويُّ عن أَبِي عُبَيْدِ البَاءِ وقد تقدم قال الطَّـرْمَـسَاحُ :

إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةٌ وَالِدِهِ اضْطَنَأَ ... وَلَا يَضْطَنِي من شَتَمٍ أَهْلُ الْفَضَائِلِ
وهذا البيت في التهذيب :

" وما يَضْطَنَأُ من فِعْلٍ أَهْلُ الْفَضَائِلِ أراد الشاعر اضْطَنَأَ بالهمزة فأبدل وقيل : هو من الضَّـنْدِ الذي هو المرض كأنه يَمْرَضُ من سَمَاعِهِ مَثَالِبَ أَبِيهِ وفي الْعُيَاقِ : واضْطَنَأْتُ : اسْتَحْيَيْتُ وعليه فَسَّرَ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ لِأَبِي حَزَامٍ من رواه مُضْطَنِدِيٌّ بالنون واضْطَنَأُوا : كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُم قال الصَّاعِنِي : وفي بعض النسخ مَوَاشِيَهُم . والتركيب يدلُّ إمَّا على أَصْلٍ وإمَّا على نَتَاجٍ وقد شَذَّـتْ منه اضْطَنَأَ أَيْ اسْتَحْيَا .

ض و أ .

الضَّـوُّ هو النُّورُ ويَضَمُّ وهما مترادفان عند أئمة اللغة وقيل : الضوء : أقوى من النور قاله الزمخشري ولذا شَبَّهَهُ هُذَاهُ بالنور دون الضَّـوِّ وإلا لما ضَلَّ أَحَدٌ وتبعه الطَّيِّبِي واستدلَّ بقوله تعالى " جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا " وأنكره صاحبُ الْفَلَاحِ الدَّائِرِ وَسُوِّىَ بينهما ابن السكيت وحقَّقَ في الكشف أن الضوءَ فَرَعٌ النور وهو الشَّـعاع المُنْتَشِرُ وجزم القاضي زكريَّا بترادُّ فيهما لغةً بحسب الوَضْعِ وأن الضوءَ أَبْلَغُ بحسب الاستعمال وقيل : الضوءُ لِمَا بالذات كالشمس والنار والنور لما بالعَرَضِ والاكتساب من الغَيْرِ هذا حاصلُ ما قاله شيخنا C تعالى وجمعه أَضْوَاءٌ كالضَّـوَاءِ والضَّـيَاءِ بكسرهما لكن في نسخة لسان العرب ضبط الأول بالفتح والثاني بالكسر وفي التهذيب عن الليث : الضَّـوُّ والضَّـيَاءُ ما أَضَاءَ لك . ونقل شيخنا عن

المحكم أنَّ الضَّياءَ يكون جمعاً أيضاً . قلت : هو قول الزجاج في تفسيره عند قوله تعالى " كُلَّا مَا أَضَاءَ لَهُمُ مَشْوَا فِيهِ " وقد ضاءَ الشَّيْءُ يَضُوءُ ضَوْأً بالفتح وضُوءاً بالضَّمَّ . وضاءَت النارُ وأضاءَ يضيئُ وهذه اللغة المختارة وفي شعر العباس : .

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرِقْتَ الْأَ... رُضٌ وضاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ يقال :
ضاءَت وأضاءَت بمعنى أَيْ استنارتْ وصارتْ مُضيئةً وأضاءَتْهُ أَنَا لازم ومتعدٍّ^١
قال النابغة الجعدي Bه : .

أَضَاءَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهًا أَغْرَ... مُلْتَطِيسًا بِالْفُؤَادِ التَّيَّاسَا